

أ.د. علي الشبل | التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (04)

علي عبدالعزيز الشبل

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال ابن ابي الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على العقيدة الطحاوية. ولهذا والله اعلم قال الشيخ رحمه - [00:00:00](#)

رحمه الله واهله في اصله سواء. يشير الى ان التساوي انما هو في اصله. ولا يلزم منه ولا يلزموا منه التساوي من كل وجه. بل تفاوت نور لا اله الا الله في قلوب اهلها لا يحصيه الا الله - [00:00:20](#)

تعالى فمن الناس من نورها فمن الناس من نورها في قلبه كالشمس ومنهم من نورها في به كالكوكب الدري واخر كالمشعل كالمشعل العظيم واخر كالسراج المضيء اترك السراج الضعيف. ولهذا تظهر الانوار يوم القيامة بايمانهم وبين ايديهم على هذا المقص - [00:00:40](#)

من نور الايمان علما وعملا وكلما اشتد نور هذه كلمة وعظم احرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته. بحيث انه ربما وصل الى حال لا يصادف شهوة ولا شبهة. ولا ذنبا الا احرقه. وهذه حال الصادق في توحيده - [00:01:10](#)

فسماء ايمانه قد حرس بالرجوم من كل سارق. ومن عرف هذا عرف معنى قول النبي صلى الله قاموا عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجهه - [00:01:40](#)

الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من قال لا اله الا الله وما جاء من هذا النوع من الاحاديث التي اشكلت على كثير من الناس حتى ظننها بعضهم منسوب - [00:02:00](#)

وظننها بعضهم قبل ورود الاوامر والنواهي. وحملها بعضهم على نار المشركين اوى الكفار واول بعضهم الدخول بالخلود ونحو ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا من الطف الاجوبة - [00:02:20](#)

واحسنها دفاعا عن قول الطحاوي رحمه الله واهله في اصله سواء. حيث حاول الشارح رحمه الله ان يبين ان هذه العبارة لها محمل تحمل عليه. والا فان هذه العبارة من كلام ابي جعفر الطحاوي الوراق مشكلة عند اهل - [00:02:50](#)

علم في كون اهل الايمان في اصله سواء. واصل الايمان ان قلنا انه القول والاعتقاد والعمل فوالله ان اهله ليس فيه ليسهم فيه سواء. بل متفاوتون اعظم التفاوت كتفاوت ايمان جبريل مع ايماني اظعف المؤمنين. وتفاوت ايمان ابي بكر الذي - [00:03:20](#)

واكمل الصديقين مع ايمان الفاسقين. لكن الشارح ابن ابي العز حاول ان يلطف هذا القول للامام الطحاوي فحملة على هذا المحمل. ولهذا قال انه كالنور. نعم تشترك المخلوقات في اصل النور انه عدم ظلمة. لكن تتفاوت في هذا النور. فنور النار قوي - [00:03:50](#)

ونور الشمس اقوى. وهكذا ما بينهما من مما يتفاوت نوره قال واثر ذلك في عبور الناس على الصراط فانهم يتفاوتون في هذا الجسر المظلم بحسب ايمانهم منهم من يقوى هذا الايمان حتى يعبر كالبرق. ومنهم من يضعف هذا الايمان جدا حتى كالذي - [00:04:20](#)

يكون في رأس ابهامه نور. اذا اضاء قدم واذا اخفت وقف وما قاله الشارح من هذا الوجه له اعتباره وله مقامه. وهو مبني على ان اصل الايمان ايمان وعدمه كفر. فاذا قلنا ان الايمان عدمه الكفر فان اهل الايمان - [00:04:50](#)

ايمان متساوون في اصل الايمان نفي الكفر الذي هو عدم الايمان واما ان يكون اهله في اصله سواء كما مضى تقريره عند المرجئة

فيما يكون في الاعتقاد قلب او ينضاف اليه قول اللسان فلا شك ان اهله اهل الايمان في هذا الاصل ليسوا سواء - [00:05:20](#)

وكيف يكونون سوا وهم في القول مختلفون. منهم من ادخله كجمهور المرجئة ومنهم من لم يدخله. كالقول كقول الاشاعرة المتكلمين ان الايمان هو التصديق. وقول المرجئة الاشنع والافظع ان الايمان هو المعرفة - [00:05:50](#)

فهذه مسألة مهمنا التنبه لها ولا غرو في الشارع لما جنح هذا المجنح وحاول هذا التلطيف. فقبله فقبله الشيخ ابن القيم رحمه الله فان ابن القيم حاول ان يلطف كلام ابي اسماعيل الهروي تلطيفا عظيما ليدفع عنه قالة اهل البدع - [00:06:10](#)

واهل الاهواء بل اهل الالحاد من اهل الوحدة والاتحاد. حاول وحاول لكن ما كل محاولة اثمرت ما اراد حتى انه عجز في بعض المواضع رحمه الله. والحق احب الى اهل الايمان من الرجال. ومع ذلك - [00:06:40](#)

لا يسفهون بهؤلاء الرجال والعلماء. لا يسفهون بهم او ينزلونهم عن رتبتهم. اذا القول بان اهل الايمان في اصله سوا لا يصح على اعتبار ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح - [00:07:00](#)

انما له هذا المحمل على ما قاله الطحاوي على ما قاله الشارح. وعلى ان اصل الايمان ايمان وظده كفر فالقدر المشترك عند اهل الايمان في الايمان الذي هو ضد الكفر. لا ان الايمان عندهم واحد. وهذه الكلمة - [00:07:20](#)

ولهذا الواجب البيان لهذا الامر المحتمل فيما يحمله كل في مقامه. ثم ذكر هذا الحديث وذكر تعقبات هؤلاء عليه وهو حديث عتبان ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو حديث طويل فان عتبان ابن مالك دعا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:40](#)

الى بيته على خزينة وهي العصيدة الذائبة تشبه ما يسمى عندنا تعرفون الدويقة يا الاخوان؟ هي عصيدة رائبة. ولهذا يمثلون في مثل هذه الاجواء اجواء الشبط. وقبلها المربعانية. يقول ان الشبط تكلم. تقول توصي خويتها المرباح - [00:08:10](#)

تراي مريت ولا ضريت. لكن عليتس باللي عشاها دويف وشبهم ليف. اما اللي عشاها تمر سمر ما انت بضارتهم. فالدويقة اه تشبه الخزيرة. عصيدة رقيقة دعا عتبان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي له في مكان من بيته - [00:08:40](#)

حيث تقطع السيول والاوادية وصوله الى المسجد. فجاء رضي الله عنه ففرش للنبي صلى الله عليه وسلم سلم حصيرا ورشه بالماء. وقال اين تحب ان اصلي لك؟ فاشار الى مكان في بيته. فصلى - [00:09:10](#)

له النبي عليه الصلاة والسلام ثم ضيف رسول الله وكان معه قوم. في اثناء ذلك تكلموا في واحد من الانصار. فقال بعضهم ان هواه مع المنافقين. وان وجهه قبله وقال الاخر بئس ما قلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله - [00:09:30](#)

يبتغي بذلك وجه الله. وهذا في فضل هذه الكلمة وان فضلها لا يقتصر على مجرد النطق بها حتى يحقق معها هذا الاصل. وهو اصل شروطها السبعة. ومنها ان يقولها مخلصا لا يقولها رياء او سمعة. ومثله حديث عبادة ابن الصامت. لا - [00:10:00](#)

الخلو النار رجل قال لا اله الا الله ليس المراد بها مجرد النطق لو كان المراد مجرد النطق لحكم على منافقين بماذا؟ بالايمان وهم يقولونها مرات وكرات لكن هذه الكلمة لابد من تحقيق - [00:10:30](#)

شروطها وجملتها الثمانية التي نص عليها اهل العلم. علم بها فان قالها وهو لا يعلمها لا تنفعه علم ينافي الجهل. واخلاص بها ينافي الشرك. فان قال وهو مشرك ما تنفعه. لو قال لا اله الا الله وهو يذبح لغير الله. هل تنفعه لا اله الا الله ما تنفعه؟ لانه خالفها بفعله. خالفها بقصده. ان يقولها موقن اذا يقينا ضد الشك والريبة ان يقولها محبا لها ولما دلت عليه محبة تنافي البغض - [00:11:10](#)

ان يقولها قابلا لها ولما دلت عليه قبولا ينافي الرد. ان يقولها منقادا لها ولما دلت عليهم قيادا ينافي الترك. ان يقولها ايش؟ ذكرنا الاخلاص. المحبة ايش؟ المحبة. ان يقولها - [00:11:30](#)

محبا لها ذكرنا المحبة ايضا. ها ان يقولها صادقا بها. صدقا ينافي الكذب ان يهجر ويترك كل ما عبد من دون الله. فاذا قال لا اله الا الله وهو يحب اهل الشرك - [00:11:50](#)

شركهم ولا يبالي بهم ما نفعتهم. وزد ثامنها الكفران منك بكل ما سوى الرحمن قد اله فليس العبرة بمجرد القول. ولهذا قال رحمه الله

حتى ظننها بعضهم اي بعض الناس انها منسوخة. وهي ليست كذلك - [00:12:10](#)

وظننها بعضهم انها قبل الاوامر والنواهي وهذا غلط فان اكثر ورود الاحاديث انما كان في المدينة بعد ما نزلت والنواهي سواء في حديث عتبان ابن مالك الانصاري او حديث عبادة ابن الصامت. قال وحملها بعضهم على نار - [00:12:30](#)

المشركين والكفار انهم لا يدخل نار المشركين. من قال لا اله الا الله لا يدخل النار اي نار الكفار وهذا فيه من العسف ومن البعد ما فيه. والوجه الرابع الذي ذكره حملها واول بعضهم الدخول - [00:12:50](#)

خلود لا يدخل اي لا يخلد. وهذا كله تجاوز. اذا ما الجواب الصحيح؟ ان هذه النصوص نصوص الوعد ومنها حديث عتبان وحديث عبادة. تضم الى اخواتها من نصوص الوعيد. فتحمل جميعا على - [00:13:10](#)

المعنى اللائق انه موعود بالجنة. من قالها محققا. فان تقاصر عمله او تقاصر او اه قل يقينه واتى من النواهي او من تخلفه عن الفرائض بمثل ذلك فانه وان دخلها لا يخلد. جمعا بين النصوص جميعا. ولهذا النصوص اذا رد بعضها الى بعض - [00:13:30](#)

الفت واذا عرض بعضها ببعض تنافرت والتنافر في ذهن اهلها لا في شرع ربي وكلام ربي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله تعالى والشارع صلوات الله عليه لم يجعل - [00:14:00](#)

حاصلا بمجرد قول اللسان فقط. فان هذا من المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام. فان المنافقين يقولونها بالسنتهم وهم تحت الجاحدين في الدرك الاسفل من النار. فان الاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها - [00:14:20](#)

انما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب. اشار رحمه الله الى مسائل اولا سمي النبي صلى الله عليه وسلم شارع وهذا يتسامح فيه اهل العلم فانه عليه الصلاة والسلام يطلق عليه الشارع لانه المبلغ عن - [00:14:40](#)

لا انه الذي شرع ذلك من تلقاء نفسه. ولهذا جاء الخبر عن الله بانه هو الشارع فمثلا في اية الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وصينا به - [00:15:00](#)

ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. شرع من الخطاب لمن؟ ممن؟ من الله. هو هو الشارع سبحانه واهل العلم يتساهلون في اطلاق الشارع على النبي عليه الصلاة والسلام باعتبار انه المبلغ عن الله - [00:15:20](#)

قال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل ذلك حاصلا بمجرد قول اللسان فقط. وان هذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام. سبق لنا بيان ما هو المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام؟ ها - [00:15:40](#)

ما هو المعلوم بالاغترار؟ ايه ها المعلوم بالاضطرار هو الذي العلم به علم ضروري. ويرجع الى احد امور ثلاثة من يذكرها؟ تذكرها يا مناحي؟ ها محمد. تذكرها ها هذا واحد هذا واحد - [00:16:00](#)

عطيناك الثلث باقي الثلثين. نعطيهم الاثنين الشقيقتين. حيث كلاله. الامر في الاول انها اصول الدين. واركان الاسلام الذي لا قوام للدين الا به. هذا العلم به علم ضروري وهو معلوم بالاضطرار من دين الاسلام. الامر الثاني هو ما لا يسع احد جهله - [00:16:40](#)

لا يمكن ان يجله فيكون مؤمن. الامر الثالث هو الامر المجمع عليه من امر الدين. اجماعا قطعيا قالوا هذه تتناول ما يسمى بالمعلوم من الدين بالضرورة. او العلم به علم اضطراري - [00:17:10](#)

ولهذا من دلالة هذا المعنى ان النبي لم يرد مجرد القول من غير اعتقاد ومن غير عمل ان المنافقين قالوا لا اله الا الله هل نفعتم؟ هل تنفعتم في الآخرة؟ بالاجماع لا تنفعه. طيب وقولهم لها مرات - [00:17:30](#)

لا يعارض هذا الحديث لان قوله من قال مرد الى النصوص التي فيها تحقيق هذا القول بالاعتقاد اخلاص ومن يبتغي بذلك وجه الله ولا يشرك مع الله ثم قال فان المنافقين - [00:17:50](#)

وهم تحت الجاحدين. وين تحت الجاحدين؟ في الدرك. في درك النار الاسفل. فان فوق المنافقين من جحدوا رسالة النبي عليه الصلاة والسلام او جحدوا دين الله او جحدوا الله هكذا بالكلية. هؤلاء مطلقا - [00:18:10](#)

الكفار تحت تحتهم واسفل منهم المنافقون. كقول الله جل وعلا في اية النساء ان المنافقين اين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد لهم نصيرا. طيب وهم يقولون لا اله الا الله بالسنتهم. لكنه لكنهم قالوها قولاً لا - [00:18:30](#)

انفعهم بها. بمنزلة الذي قالها ولم يعلمها. بمنزلة الذي قالها ولم يعتقدها ثم قال وانما اه فان الاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وانما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب. هذا القول على اطلاقه فيه تحفظ. لا شك ان من صلى اكثر من - [00:18:50](#) غيره وصام اكثر من غيره اعظم درجة. ممن كان اقل صياما وصلاة لكن هذا ليس على الاطلاق قد يكون قليل الصلاة وقليل الصيام معه من الاعمال الاخرى ما يرفعه. ولهذا لما - [00:19:20](#) جاء في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فظهر عليهم رجل لم يعرف بينهم بكثرة عبادته. ولا بكثرة صلاة. فظاف - [00:19:40](#) فهو عبد الله ابن عمرو ومكث عنده ليلة وثلثين وثلث فلم يرى كثير عمل فقال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا ولم ارى عندك كثير عمل. قال هو كما رأيت - [00:20:00](#) هو كما رأيت ولكني لا انا وفي صدري حاجة على مسلم فعمله وشو؟ اللي رفعه الله به سلامة قلبه وطويته على المؤمنين فقوله لا تتفاضل بالصورة بكثرة الاعمال وعددها هذا ليس مطلق. ولهذا لما مات رجل شهيدا - [00:20:20](#) وعاش اخر بعده سنة. ومات بعد ذلك. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي عاش بعده سنة. ومات ارفع ومنه درجة وقد مات على فراشه. فقالوا لما يا رسول الله الم يموت صاحبه شهيدا في سبيل الله وهذا لم يموت شهيدا - [00:20:50](#) قال الم يصلي بعده؟ الم يصم رمضان؟ دل على ان العمل معتبر في عدده. لكن اذا قام على اساسه واساس العمل محل نظر الله جل وعلا. وهو القلب وما فيه الذي به التفاضل - [00:21:10](#) قل بالكمية والكيفية. وهذا يؤيده الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم. وتجدره هذا يا ايها الاخوة في صلاتنا. المصلون يصلون لكن هل هم في الصلاة سواء؟ كلهم يقوم ويركع. ويسجد ويجلس. وهذه الحركات الاربع هي حركات الفعل في الصلاة. قيام وركن - [00:21:30](#) وسجود وجلوس. وكلهم يقرأ لكنهم متفاوتون في ثواب هذه الصلاة. تفاوت ماذا ما في قلوبهم من الخشوع والطمأنينة. وما فيها من التعلق بمن يصلون له سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة ويقابلها تسعة وتسعون سجلا - [00:22:00](#) كل سجل منها مد البصر. فتثقل البطاقة وتطيش السجلات. فلا يعذب صاحبها. نعم حديث البطاقة مر علينا وهو حديث رواه الامام احمد وغيره من طريق ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله - [00:22:30](#) ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ينشأ رجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة فتخرج له سجلات مد البصر. قد احصي عليه فيها ما عمل من من سوء - [00:22:50](#) اذا صاحب سيئات وصاحب ذنوب. فيفجع هذا الرجل انها احصيت عليه سيئاته. فلم يغادر منها شيئا. فيقال له هل لك من حسنة؟ فينسى ويذهل. يقول ما لي حسنة. فيقول الله جل وعلا ممتنا ومتلطفا به. انك اليوم لدينا لا تظلم - [00:23:10](#) فتخرج له بطاقة صغيرة فيها قول لا اله الا الله قالها بلفظه ولا قالها معتقدا اياها مطعم ما قالها بلفظة. بل قالها معتقدا اياها. فقال يا ربي وما تصنع هذه البطاقة مع هذه السجلات بدل - [00:23:40](#) قال فيؤتى بالميزان وله كفتان هذا الحديث يستدل به اهل السنة على وصف الميزان ان له كفتان وله لسان يبين رجحان احدي الكفتين على الاخرى. فتوضع السجلات في كفة. وتوضع البطاقة في كفة - [00:24:00](#) تطيش البطاقة بهذه السجلات. اي تثقل بها. قال عليه الصلاة والسلام ولا يثقل مع اسم الله شيء لا يثقل مع اسم الله شيء اي ممن قاله محققا لمعناه. وان تقاصر عمله بان غلبه هواه وشهوته - [00:24:20](#) وفرط ما لم يكن تفریطه في اصول الدين وقواعد الاسلام التي لا قيام للاسلام الا ولا قيام قيام للاسلام ولا الدين الا بها. اي نعم. ومعلوم ان كل موحد له مثل هذه البطاقة وكثير منهم يدخل - [00:24:40](#) النار وتأمل ماذا؟ كما دلت الاحاديث الاخرى بذنوبه واسرافه. اذا لم تسبقه رحمة الله ولهذا في قول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان

يشرك به ويغفر ما دون ذلك بقيد ايش؟ لمن يشاء لمن يشاء - 00:25:00

فمنهم من شاء الله ان يغفر لهم وهم كثر. ومنهم من شاء الله ان يعذبوا. بهذه الذنوب. وان دخلوها لم خلدوا. نعم. وتأمل ما قام بقلب قاتل المائة من حقائق الايمان التي لم تشغله - 00:25:20

عند السياق التي لم تشغله عند السياق عن السير الى القرية. وحملته وهو في تلك الحال. وحملته اي هذه اه ما قام في قلبه حمله نعم. وحملته وهو في تلك الحال - 00:25:40

ان جعل ينوء بصدرة وهو يعالج سكرات الموت. وهذا حديث ابي هريرة في الصحيحين. لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قاتل التسعة والتسعين نفسا من بني اسرائيل. انه اتى الى من - 00:26:00

الى عابد ما هو بعالم. اتى الى عابد ما عنده علم ما عنده فقه فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا. واني اريد التوب. قال يا الفاعل يا التالت يا اللي منافيك تقتل تبي تتوب؟ الله بعيدة عن لحيك. ترى اجيبها بهالدارج ولا بعيدة عن وجهك - 00:26:20

توبة تقتل تبي تتوب؟ قال تسذا وكمل به المئة. فقتله. لانه اضجره وقال مدام تسعة وتسعين والمئة واحدة. لكن ما زالت ما زالت التوبة تجلجل في قلبه. لم تطب وبفعله فذهب يطلب يطلب الشفاء لهذا الوجل والقلق في قلبه. فدل على العالم - 00:26:50

وانظروا جواب العالم مع جواب الجاهل. قال اني قتلت مئة نفسا. واني اريد ان اتوب فقال العالم ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ما دام روحك في جسدك ما في مانع انك عن التوبة - 00:27:30

ومن فقه العالم انه لم ييأسه من رحمة الله وانما رجاه بالله. ثم رجع وهذا من فقه العالم. قال انك بارض سوء. اي بمجتمع سيء يعينونك على المنكر. فاخرج منه - 00:27:50

اخرج من هذي الارض واتي ارض كذا وكذا فان فيها اناسا صالحين فاعبد الله معهم. عمل ولا ما عمل من هذا المسرف. عمل اولاه بانه ما زالت التوبة تجلجل في قلبه. ما قنع. وعنده جذوة - 00:28:10

ويرى انه منكر ان فعله منكر. ثم لما دل على هذا العمل خرج خرج يريد هذه القرية التي فيها الصالحون وناظر البلد الذي هو التي كان فيها اهل الفساد. ادركه الموت - 00:28:30

فتخاصمت فيه ملائكة الرحمة مع ملائكة العذاب. وجاء انه وهو يعالج سكرة الموت ينأوا بنفسه حتى لما سقط ينوي يتحرك الى هذه القرية. جاء في احد الفاظ الصحيح انه خرجت نفسه وهو - 00:28:50

وفي اول خروجه اول خروجه من هذه القرية. فلما اختصمت فيه ملائكة الرحمة معنى ملائكة العذاب لان يعلم ان الغيب الا ما اعلمهم الله. قالت ملائكة العذاب فعل وفعل وفعل. قالت ملائكة الرحمة انه اقبل على الله - 00:29:10

تائبة فاوحى الله اليهم ان قيسوا ما بين القريتين. ثم اوحى الله الى هذه القرية قرية يا اهل السوء ان تباعدي والى قرية اهل الصلاح انت قار بي. فقيس ما بينهما فوجد الى هذه اقرب. قيل بذراع وقيل - 00:29:30

فكان هذا حكم عدل بين هؤلاء الملائكة. لكن الله جل وعلا قبل عبده هذا التائب الاواب اليه اخذته ملائكة الرحمة. اذا ما هي ما هي مجرد توبة بالدعوة والزعم وانما توبة معها وجل في القلب - 00:29:50

مع سؤال باللسان مع عمل بما سئل عنه. وفي هذا المقام قد يسأل الانسان عن مسألة ويجد من العالم المفتي تغليظ له. فان هذا التغليظ من باب التأديب والتعليم. حتى لا يتجراً ويعود مرة ثانية وثالث - 00:30:10

خصوصا فيما عمت به البلاوي من الاستهتار والاستخفاف بالطلاق. وهو حد من حدود الله او الاستخفاف بحدود الله ليست وظيفة العالم انه يعطي معلومة يا اخواني. وظيفة العالم انه يعلم ويؤدب - 00:30:30

لكن اذا صارت النفس في طرف الخشم لن يقبل ادب العالم. يبي معلومة على كيفه. ولهذا قد يتهم هذا العالم بانه غليظ. او ان انه شديد او انه كذا وكذا وهذا لا يظير. فان منهج النبي عليه الصلاة والسلام ومنهج الصحابة ومنهج علماء الاسلام هو الجمع بين -

00:30:50

والتأديب. لكن هذا العابد من بني اسرائيل تكلم بغير علم. وهذا يكثر والان يستقيم الانسان في الظاهر وتظهر عليه علامات الاستقامة

لكن العلم شوي والعقل اخف اتجده في المجالس ومع من يعجب به هو المفتي هو شيخ الاسلام. هو ما عندك احد. ما عندك احد لا علم ولا عقل - [00:31:10](#)

لو عرف قدره لسكت. من مسائل العلم ما فيها اظن ويمكن وتهقوى ولعله لا مسائل على التوقيع عن رب العالمين. ولهذا مصدر مصدر العلم القرآن. ومصدر دين الله القرآن من قال فيه برأيي - [00:31:40](#)

ولو اصاب متوعد بماذا؟ بانه يخلد في النار. ولو اصاب لانه مرة يصيبه مرة اخرى ما يصيب وانما يخطئ. نعم. قال رحمه الله تعالى وتأمل ما قام بقلب البغي من الايمان حين - [00:32:00](#)

سعت موقها وسقت الكلب من الركبة. فغفر لها. وهي المرأة البغي من بني اسرائيل. زانية بلفظ دارج عند الناس واستمحيكم عذرا في ايراده قحبة. ومع ذلك نزلت الى بئر فشربت لما - [00:32:20](#)

لغى منها العطش مبلغه. ثم رقت لا دلو وانما تشعبطت ورقت. فاذا كلب الثرى من شدة العطش. فقالت في نفسها لقد بلغ العطش بهذا الكلب ما بلغ مني. فرحمته فنزلت فملأت موقها بوتها من جلد حتى جاء في الحديث انها وضعت في اسنانها الى - [00:32:40](#) غرقت نزولها كلفة ورقها كذلك فيه كلفة. ثم سقت لهذا كلب حتى اذهب الله عطشه رحمت هذا المخلوق فرحمها الله جل وعلا فشكر لها فادخلها الحديث في الصحيحين ومثله في الصحيحين عن ابي هريرة المرأة العابدة الصوامة القوامه. التي حبست هرة -

[00:33:10](#)

فلا هي اطعمتها ولا هي اطلقتها تأكل من خشاش الارض. واذا هذه الهرة تنهشها في نار جهنم اذا لم يشفع لهذه صيامها وقيامها لما عذبت مخلوقة وشفع لهذه البغي الزانية - [00:33:40](#)

فعلها هذا لما كان قائما على مخافة الله وعلى توحيده لكن مع اشرافها على نفسها بالبغي. تجاوز الله عنها لانه احق بالرحمة. سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك هذا الكلام من المدارج. لابن القيم مختصر - [00:34:00](#)

من اول بل تفاوت نور لا اله الا الله الى هنا. هذا مما نقله الشارح عن ابن القيم. وميزة هذا الشرح كما سبق ان قررنا غير مرة ميزة شرح ابن ابي العز على غيره من شروح الطحاوية. انه كان في زمن وهو القرن الثامن - [00:34:20](#)

التهمة فيه الاخذ عن شيخ الاسلام عن ابن القيم. هذه التهمة. التهمة العظمى فحفظ الله عز وجل بهذا الشرح علوم الشيخين من غير ان ينسبها لهم. ترى ما قالوا انه اخل بالامانة العلمية ولم ينقل ويحيل بالنقل الى المؤلف. هاي طريقته. فصار هذا - [00:34:40](#)

له قيمة وله اعتبار عند اهل السنة. لانه ضمن شرحه كلام هذين العالمين الحبرين رحمهما. وهذا من كلام ابن القيم الذي يخاطب به القلوب في المدارج وفي غيرها في البدائع ان الله جل وعلا نظر الى ما في - [00:35:10](#)

في قلب هذا هؤلاء لا من التائبين ولا من العاملين. ولم ينظر الى محض ما في هذه الصور والعدد. نعم. ولهذا هذا في المناسبة الان قد يذكر في بعض التراجم او في بعض مدح الناس ان فلانة حج كذا حجة - [00:35:30](#)

قد يسمعا الانسان فتبهره. اهل التحقيق مقامهم مقام اخر. يقول يا ليت لي منها حجة واحدة لا اله الا الله. هذا الشأن كما في حديث عائشة الذي مر علينا في قول الله جل وعلا والذين يؤتون ما اتوا او - [00:35:50](#)

ما اتى وقلوبهم وجلة انهم الينا راجعون. ليه؟ يصلون ويصومون يتصدقون. لكن يخشون في وجل وقلق الا يتقبل الله منه. نعم. قال رحمه الله وهكذا العقل ايضا فانه يقبل التفاضل واهله - [00:36:10](#)

وفي اصله سواء مستوون في انهم عقلاء غير مجانيين. وبعضهم اعقل من بعض. يعني في الادراك والفهم لكن يستوي اهله في ان العاقل ضد المجنون. هذا الحد الادنى قدر مشترك. اما التفاوت في هذا العقل والادراك والفهم - [00:36:30](#)

اهله متفاوتون. لكن هذا يصح ارتباطه بالايمان اذا قلنا الايمان في مقابل الكفر. لا ان اصل ايمان اهله كلهم متفاوتون اهلهم فيه سوا كما سبق. نعم. وكذلك الايجاب والتحرير فيكون ايجاب دون ايجاب. وتحريم دون تحريم. هذا هو الصحيح. وان كان بعضهم قد قد

اضطرد ذلك في العقل - [00:36:50](#)

سوى الوجوب يجوز تقول وان كان بعضهم قد طرد ذلك من الفعل الرباعي فعل او طرد لانه في اضطرد قد تحذف الهمزة لانها همزة

وصل. تحذف كتابة ولا تحذف اه نطقا. الايجاب والتحريم. الواجب مختلف. يظهر هذا عندما ذكر الفقهاء - [00:37:20](#)
اها والاصوليون الفرض والواجب. ايها اشد وجوبا؟ ثم الواجب وكذلك في المحرم فان الاشد الشرك ويليه الشرك الاصغر ويليه
الكبائر بحسبها كما جاء في حديث السبعة اجتنبوا السبعة الموبقات. نعم. واما زيادة الايمان من جهة الاجمال والتفصيل فمعلوم -
[00:37:50](#)

انه لا يجب في اول الامر ما وجب بعد نزول القرآن بعد نزول القرآن كله. ولا يجب على كل احد من الايمان من المفصل مما اخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب على من بلغه خبره كما في حق النجاشي وامثاله - [00:38:20](#)
هذا ايضا من تلطيفه قول الطحاوي رحمه الله واهله في اصله سواء انهم متفاضلون في ما نزل من الاحكام. فمن نزل عليه القرآن في
اول الامر ليس كمن نزل عليه القرآن كله. ولهذا من مات قبل الهجرة - [00:38:40](#)
بعضهم لم يصلي. ومن مات بعد الهجرة وقد صلى الى بيت المقدس. ولم يصلي الى الكعبة ومن مات قبل فرض الزكاة. ومن مات قبل
فرض الصيام. ومن مات قبل فرض الحج. لانهم عندهم - [00:39:00](#)
من الايمان بحسب ما نزل عليهم. وكذلك العلم بما جاء به الرسول الناس متفاوتون به. فالنجاشي وامثاله ممن هم بعيدون عن الرسل
وسلم وعن بلوغهم ما يبلغه من الوحي ليسوا كمن عند الرسول صلى الله عليه وسلم في عملهم وفي مبادرتهم وفي مثابرتهم -
[00:39:20](#)

هذا من جهة الاجمال. من جهة الاجمال في زيادة الايمان اجمالا وتفصيلا على هذا الاعتبار. نعم واما الزيادة بالعمل والتصديق
والتصديق المستلزم لعمل القلب والجوارح فهو اكمل من التصديق الذي لا يستلزم - [00:39:40](#)
فالعلم الذي يعمل به صاحبه اكمل من العلم الذي لا يعمل به. فاذا لم يحصل اللازم دل على ضعف في الملزوم مسألة الزيادة بالعمل
والتصديق. التصديق تفعيل رحمه الله متعقب في جعل الايمان على مجرد التصديق كما يأتي. لكن هنا التصديق الذي هو الايقان.
فالناس - [00:40:00](#)

في الايقان في الايمان مهوب على درجة واحدة. وكذلك العمل. ولهذا العمل في الحقيقة عملان عمل القلب بهذا اليقين. وبهذا بهذا
الرجوع وبهذا التعظيم والاحلال في الطاعة وكذلك الخوف والقلق والاضطراب عند وقوع - [00:40:30](#)
المعصية او التفریط في الطاعة. وعمل الجوارح فهذا الذي يقوم الليل ليس كالذي لا يقوم الليل. وهذا الذي يصلي مع الجماعة ليس
كالذي يصلي في بيته. قال يقول رحمه الله في هذا المستلزم لعمل - [00:40:50](#)

القلب والجفا هو اكفى من التصديق الذي لا يستلزمه. اذا كان مجرد معرفة او تصديق في القلب ولم تستلزم العمل سبق لنا ان هذا
ارجع. ولا يسمى ايمان شرعي على المعنى الشرعي الصحيح. ولكن هو اكمل - [00:41:10](#)
ممن قل في قلبه هذا اليقين. وهذا الاقرار. هذا اكمل من هذا والثاني انقص من الاول. نعم فاذا لم يحصل اللازم دل على ضعف
الملزوم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المخبر كالمعيار - [00:41:30](#)

ان وموسى عليه السلام لما اخبر ان قومه عبدوا العجل لم يلق اللواح فلما رأهم قد عبدوه القاها وليس ذلك لشك لشك موسى في
خبر الله ولكن المخبر وان جزم بصدق المخبر فقد لا يتصور - [00:41:50](#)
المخبر به في نفسه كما يتصوره اذا عاينه. كما قال ابراهيم الخليل صلوات الله عليه ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي في هذه الشواهد الثلاثة تؤيد المعنى العام الحق الذي اشار اليه الشارح. وهو ما يقوم في القلب من
اليقين. وكما - [00:42:10](#)

تصديق والانقياد والتعظيم والرجاء. وذكر لي هذا ثلاثة امثلة. الاول في قول النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن حبان وغيره
ليس المخبر كالمعيارين. اخبرك الناس انه حصل حادث شنيع فطبيع. سمعت من فلان وعلان. هل هذا بلوغه في قلبك؟ مثل لو عاينته
ببصرك - [00:42:40](#)

قطعا المعاينة ابلي. موسى عليه السلام اخبره الله ان قومه عبدوا العجل من بعده فرجع غضبان اليهم فلما رأى ذلك كما اخبره الله القى

الالواح من شدة غضبه. وفيها كلام الله. لا انه - [00:43:10](#)

غير موقن بكلام الله لكن لما رأى امرا كما اخبر الله جل وعلا وصل في هذه الحال فاشتد غضبه ومما يذكر في هذه المناسبة ان شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية وهو شاب وهو صغير جاي - [00:43:30](#)

من المكتب وبين المكتب؟ الكتاب. المكتب هو الكتاب. الخلوة وهو صغير ومعه يكتب فيه فمروا من على من امام محل فاغضبه اصحابه اغضبوه في تكلموا بشيء واغضبه والقي اللوحة الي معه. فقال له - [00:43:50](#)

صاحب محل او صاحب الدكان كيف تلقي هذا في كلام الله؟ قال موسى هو مني والقي الوحو فيها كلام الله تعجب قالوا صاحب هذا المحل كانه من العلماء. قال لعل هذا ان كبر سيكون له شأن. بهذا - [00:44:20](#)

بهذه السرعة في الاستهلال والاستدلال. وبالفعل مو إبراهيم عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام. لما قال ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال قال او لم تؤمن؟ يعني اني احيي الموتى. قال بلى ولكن ليطمئن - [00:44:40](#)

قلبي ليست طمأنينة من شك وريبة حاش وكلا وانما الطمأنينة ليبلغ الكمال في اليقين. فاراه الله ذلك بهذه الاية العظيمة. التي هي خبر هي معاناة اشد من الخبر في هذا الطير الذي امره ان يقطعه ويجعل على كل جبل من هذا الطير جزءا. من هذه الطيور جزء قال ثم ادعهن. يأتينك سعيا - [00:45:00](#)

الذي احيها بعدما قطعتها وقسمتها وقال على احيي الموتى. ولهذا هذه مرحلة يقين لا مرحلة شك وريبة تلاها عدم الشك والريبة وانما مرحلة كمال بلغها ما بعدها وهو ما هو - [00:45:30](#)

منها. نعم. وايضا فمن وجب عليه الحج والزكاة مثلا يجب عليه من الايمان ان يعلم ما امر ويؤمن بان الله اوجبه ما لا يجب على غيره الا مجعلا. وهذا يجب عليه فيه الايمان المفضل - [00:45:50](#)

ما وجه هذا المثل في اللي هي من وجب عليه الحج والزكاة؟ الزكاة تجب على من؟ في العلم تجب على جميع الناس ركن الدين لكن في التنفيذ والعمل الفقراء عليهم زكاة ها قد يموت هما زكى لله مرة - [00:46:10](#)

لانه لم يكن من اهل وجوبها. ما عنده مال يزكيه. هل نقول هذا ما هو بمؤمن؟ ما يقال هذا فيه. وكذلك الحج الحج هل يجب على الجميع؟ نعم. لكن لما اكتملت شروطه قد يموت والملايين من المسلمين وهم لم يحجوا - [00:46:30](#)

ولا يطالبون بالحج لعدم اكتمال شروطه عليهم اذا هي واجبة الحج والجهاد على ما اكتملت شروطه. فيخاطب به هؤلاء فان لم يحجوا مع قدرتهم اسيمو اما غيرهم الذي غير قادر ما عليه اثم. ومن هذا قول عمر - [00:46:50](#)

علي رضي الله عنهما هممت ان امر ان امر السعاة ان ينظروا من وجد فضلا من المال ثم لم يحج ان يضربوا عليهم الجزية. بتخلفهم عن اداء هذا الركن مع كونهم من اهل وجوبه واستطاعته. قل مثل هذه - [00:47:20](#)

صيام لمن عجز عنه لكن لا نقول مثلها في الصلاة والتوحيد لانها فريضتان ما دام في رأسه عقل نعم. ولا شك ان من قام بقلبه التصديق الجازم وكذلك ذلك الرجل اول ما يسلم انما يجب عليه الاقرار المجمل. ثم اذا جاء وقت الصلاة كان عليه ان يؤمن بوجوبها - [00:47:40](#)

واديبها فلم يتساوى الناس فيما امروا به من الايمان. لم يتساوا فيما امروا به من خصال الايمان وشعائره القلبية والعملية. واحد امن الظحى تلزمونه يصلي الفجر ها لا او تلزموني اصلي حقت امس وقبل امس. ما يلزم بهذا. لكن يلزم بان يصلي - [00:48:10](#)

الظهر وهي فرض عليه لان هذا الذي ترتب على ايمانه اي نعم ولا شك ان من قام بقلبه التصديق الجازم الذي لا يقوى على معارضته شهوة ولا شبهة لا تقع معه معصية - [00:48:40](#)

ولولا ما حصل له من الشهوة والشبهة او احدهما لما عصى بل يشغل قلبه ذلك الوقت بما يواقعه من المعصية فيغيب عنه التصديق والوعيد فيعصي. ولهذا الشارح رحمه الله جنح الى تكرار التصديق - [00:49:00](#)

تصديق وهذا مع ما سبق ايراده في تعريف الايمان مشكل ولو انه ابدل مع ان المعنى في محتف به من الكلام اراد مجرد التصديق عند المتكلم وانما اراد اليقين. اراد اليقين والاقرار بالايمان - [00:49:20](#)

ما يقوم من هذا اليقين في الايمان برؤية الله والوهيته واسمائه وصفاته يحجز الانسان بحسبه عن المعصية وعن التخلف عن امر الله. ولهذا لو قام له معارض من شهوته او معارض من شبهته او من احد او منهما جميعا ضعف هذا اليقين في قلبه. قال - [00:49:40](#) بل يشتغل قلبه في ذلك الوقت بما يوقعه من المعصية. فيغيب عنه عندئذ هذا اليقين. وهذا الوعيد من الله بما غلب عليه من هذه الشبهة وهذه الشهوة. فان اب ورجع الى الله قبله الله. ولهذا جعلها الله في بني ادم جعلها الله جبل - [00:50:10](#) انهم يعصون الله ويستغفرونه فيغفر لهم. لو لم تذبوا لذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم. نعم. احسن الله اليك كنت تقول يا شيخ لو قال بدل التصديق؟ لو قال بدل التصديق اليقين. ليزول - [00:50:30](#) الذي قد يرد في تعريف الايمان عند من قال انه تصديق فقط. وتعريف اهل السنة شيخنا. نعم. تعريف اهل السنة. اذا قال باليقين وافق اهل السنة لان اصل الايمان في القلب والتعظيم المحركة لهذه الجوارح ولهذه الاقوال. يعني ما يكفي التصديق؟ لا. بيأتينا ان شاء - [00:50:50](#)

تعقب اهل السنة على من قال ان الايمان في التصديق ولو في باب اللغة. اي نعم. احسن الله اليكم. ولهذا والله الله اعلم. قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. الحديث فهو حين يزني يغيب عنه - [00:51:10](#) بحرمة الزنا وان بقي اصل التصديق في قلبه ثم يعاوده فان المتقين كما وصفهم الله. هذا الزاني لما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة في الصحيحين لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. من التفسيرات التي ذكرها الشارح انه - [00:51:30](#) يغيب عنه في قلبه حرمة الزنا. هل هي تغيب عن هذا الزاني؟ استحضارها يا شيخ. ها يقول اخوكم محمد انه لم يستحضرها. قد يستحضرها لكن استحضار ضعف في مقابل غلبة هذه الشهوة - [00:51:50](#) ولهذا العلماء اختلفوا في هذا الحديث علماء اهل الاسلام اترك الوعيدية لما قالوا انه خرج بزناه من الاسلام بالكلية واترك المرجئة الذين قالوا هو في معازناه مؤمن. كامل الايمان. فهؤلاء مجانبون في الغلو واولئك - [00:52:10](#) لكن ما معنى الحديث؟ هنا يأتي جمع الروايات بعضها الى بعض ليبين من هذا الجمع مراد النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا معنى الحديث ان الايمان ضعف. حتى بضعف الايمان لم يحمله هذا الايمان المتبقي طعيفا في قلبه عن ان يردعه عن ان يفعل الزنا. او ان يسرق او يشرب الخمر. وجاء - [00:52:30](#)

في اللفظ الاخر عند احمد وغيره ان الايمان يكون اذا واقع الزنا فوقعه كالظلة. كالشمسية الخيمة فوقه. فاذا ترك ما وقع من الزنا رجع الايمان اليه. لا انه خرج من الامام بالكلية. هذا معنى تقريبي - [00:53:00](#) ليس معناه انه اذا مات حال الزنا انه يكون انه خارج عن الاسلام. ان ان الايمان في كماله وفي تحقيقه لا يتوافق مع هذه الشهوة. التي اوقعها في حرام. اضعف هذا الى قول النبي عليه - [00:53:20](#)

عليه الصلاة والسلام ان الله يغار وغيرة الله ان يزني عبده او تزني امته فهنا ضعف الايمان حتى لم يتحقق هذا الايمان مع فعل هذا مع فعل الزنا اثناء فعله. ولهذا لم يقل احد من علماء الاسلام من اهل السنة انه بزناه اذا مات وهو على الزنا. يمارس له - [00:53:40](#) انه خارج من الاسلام بالكلية. الا اذا كان مستحلا للزنا معتقدا حله مع قيام الدالة على تحريمه فهنا ضعف الايمان ضعفا حتى غلبتها غلبته شهوته او غلبه هواه او قل علمه حتى وقع في هذا الذنب - [00:54:10](#)

العظيم. نعم. يصح الشيخ قوله مؤمن يعني كامل الايمان. ها. في تفسير الحديث. وهو مؤمن يعني كامل الايمان لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن نعم انه ان ايمانه وان لم يكن الكمال التام ان - [00:54:30](#) ايمانه قوي. فانه في حال الزنا قطعاً ان ايمانه ليس بقول. ضعيف. بحسب هذا الطعنف ولهذا من زنا زانية لا ما هو مثل من زنى عشر زنيات. ومن زنى باجنية هناك من زنى بحللة جاره. وهكذا - [00:54:50](#)

لا انه حال زناه يكون غير مؤمن بالكلية. نعم. قال رحمه الله فان المتقين كما وصفهم الله تعالى بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبينون - [00:55:10](#)

قال ليث عن مجاهد هو الرجل يهيم بالذنب في ذكر الله فيدعه والرجل يهيم بالذنب فيذكر الله فيدعه. والشهوة والغضب مبدأ

السيئات. فاذا ابصر رجع. ثم قال تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون. نعم. في قول الله جل وعلا - [00:55:30](#)

في اواخر الاعراف ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان. الطائف هنا هو وسوسته. وتلبسه تذكروا اذا يمسه هذا الطائف ويؤثر فيهم ما تذكرهم؟ كما قال مجاهد يتذكر الله ما هو بيزكر الله - [00:56:00](#)

فكرة مقابلة للنسيان لا يذكر الله تعظيما واجلالا. وخوفا وخشية وحبا. فاذا هم مبصرون يردعهم تذكر الله والحالة بهذه الحالة عن الاستمرار على هذه المعصية. واخوانهم اي من الشياطين. شياطين الانس. شياطين الجن - [00:56:20](#)

يمدونهم في الغي في الظلم والتفريق ثم لا يقصرون عن ذلك. قال ابن عباس نعم. ايها الاخوان الشياطين تدمهم الشياطين في الغي ثم لا يبصرون. قال ابن عباس رضي الله عنهما لا الانس تقصر عن السيئات ولا الشياطين - [00:56:40](#)

تمسك عنهم فاذا لم يبصر يبقى قلبه في عمى. والشيطان يمد في غيه. وان كان التصديق في قلبه لم يكذب فذلك النور والابصار. وتلك الخشية والخوف تخرج من قلبه. وهذا كما - [00:57:00](#)

ان الانسان يغمض عينيه فلا يرى وان لم يكن اعمى. فكذلك القلب بما يغشاه من رين الذنوب. لا يبصر الحق وان لم يكن اعماك عمى الكافر. وجاء هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:57:20](#)

قال اذا زنا العبد نزع منه الايمان فان تاب اعيد اليه. كما في الحديث صار الايمان عليه كالظلة. لا انه اذا مات في هذا الحال يكفر. نعم الله اكبر الله اكبر - [00:57:40](#)

الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - [00:58:10](#)

لا حول ولا قوة الا بالله. حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله حي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله - [00:59:30](#)

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. اللهم صل وسلم اتي محمد نعم. قال رحمه الله تعالى واذا كان النزاع في هذه المسألة التي بين اهل السنة نزاعا لفظيا فلا محذور فيه سوى ما يحصل من عدوان احدي الطائفتين على الاخرى. والافتراق - [01:00:20](#)

سبب ذلك وان يصير ذلك ذريعة الى بدع اهل الكلام المذموم من اهل الارزاء ونحوهم. والى والى ظهور الفسق والمعاصي بان يقول انا مؤمن مسلم حقا كامل الايمان والاسلام. ولي من اولياء الله - [01:01:10](#)

فلا يبالي بما يكون منه من المعاصي. وبهذا المعنى قالت المرجئة لا يضر مع الايمان ذنب لي لمن عمل وهذا باطل قطعاً. هذه الجملة فيها ثلاث مسائل. المسألة الاولى هل النزاع بين اهل السنة نزاعا لفظيا؟ او ما هو بنزاع لفظي؟ على اعتبار ان الشارع ادخل - [01:01:30](#)

مرجعة الفقهاء في اهل السنة في هذه المسألة. وقد سبق الجواب ان النزاع ليس لفظيا اطلاقا وليس غير لفظي باطلاق. بل يجب فيه الحق والتفصيل. فاذا نظرنا الى ان المنازع لما اخرج العمل عن الايمان انه رتب الجزاءات والعقوبات - [01:02:00](#)

دنيوية والاخرية على ترك العمل. صار النزاع بهذه بهذا الاعتبار لفظي. او اجازة غير حقيقي مع خطأي من اخرج العمل عن مسمى الايمان خطأ يصل الى البدعة او يصل الى ما دونه. وهو ظد الصواب. بحسب حال صاحبه. واما القول بان النزاع مطلقا - [01:02:30](#)

في من اخرج العمل عن الايمان وان رتب عليه الجزاءات هو نزاع لفظي بالاطلاق فغلط. فسبق ان في الحالة الثلاث اذا قال ان العمل من الايمان لا ان الايمان اعتقاد - [01:03:00](#)

وقول لكن الايمان لا يزيد ولا ينقص فالنزاع معه ليس له نية. واذا قال ان الايمان لا يتبعظ فالنزاع مع معه ايضا ليس لفظية. واذا قال كذلك ماذا؟ الحالة الثالثة - [01:03:20](#)

اهله انه لا يجوز الاستثناء في الايمان. يحرم الاستثناء في الايمان فقطعنا النزاع معه ليس لفظيا المسألة الثانية فيما اشار اليه انه لا محذور سوى ما يحصل من عدوان احدي - [01:03:40](#)

الطائفتين اذا كان المقام مقام اجتهاد في اللفظ فينتج من هذا فينتج من هذا الاجتهاد في اللفظ مع ما فيه من الخطأ العدوان والالتهام

بالبدعة والخروج من دائرة اهل السنة - 01:04:00

من غير ملاحظة مقاصد الكلام. فهذا الاتهام والعدوان. قطعاً انه مذموم. ويذمه علماء الاسلام وينكرونه واعتبروا في هذا في موقف شيخ الاسلام ابن تيمية من الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ابن ثابت - 01:04:20
فانه برأه في كثير من الموارد. بل شيخ الاسلام يقرر ان الاختلاف بين اهل السنة ومرجعة الفقهاء خلاف صوري لفظي في اكثر صورته. ما هو في كلها بل في اكثرها. والعدوان هذا بالاتهام - 01:04:40

بالبدعة او ربما افضى بالك الى التكفير هي ذريعة آ القاصر في علمه وفي فقهه وفهمه يعوض قصور علم قصور علمه وفهمه بالسب والاتهام وهذا يتكرر في كل زمان. ولهذا ابعد الناس عن هذه الاوصاف اهل العلم. واكثر الناس - 01:05:00
تبئها اهل الجهل وان انتسبوا الى العلم. وفيها القاعدة المشهورة في مسائل الخلاف. ما هي؟ ان من قل علمه كثر انكاره. ومن كثر علمه قل انكاره يراعي الخلاف ضع المسائل التي فيها انكار او غدا عدم انكار. ان هذا مقلد او غير مقلد. متى ينكر؟ متى ينصح؟
المسألة - 01:05:30

الثالثة اشار اليها فيما عليه المرجئة التي بصنيعه يبرأ ابا حنيفة وصاحبيه محققي المذهب منها انه ارجاء بانه لا يظر مع الايمان ذنب. او يعتقد ان ايمانه كايماني الكمل سواء جبرائيل سيد الملائكة عليهم السلام او الصديق سيد الصديق رضي الله عنه - 01:06:00
هذا قول المرجئة الذي ينزه عنه قول ابي حنيفة ومن قال بقوله اه معنى قوله لا بمن اتخذ قوله ذريعة الى الارجاء المذموم. نعم. فالامام ابو حنيفة رضي الله او عنه نظر الى حقيقة الايمان لغة مع ادلة من كلام الشارع. وبقية القائمة رحمهم الله نظروا الى حقيقته في - 01:06:30

في الشارع فان الشارع ضم الى التصديق اوصافا وشرائط كما في الصلاة والصوم والحج ونحو ذلك. طيب كانه في هذه المسألة يوهم منها ان يجعلها خلافا فقهي كالاخلاف في شرائط الصلاة. هل الفقهاء متفقون على - 01:07:00
لان شرط الصلاة تسعة على ان اركانها اربعة عشر لا. وكذلك في شروط الوضوء وفي واجباته هذا الذي يفهم من كلام الشارع. وقصد رحمه الله في مقابل ابي حنيفة من القائمة من؟ الجمعة - 01:07:20

من يقصد وغيره من القائمة؟ ها؟ ها؟ الشافعي الشافعي واحمد ومن غير احمد ومالك كما سبق لما قال ان جمهور السلف في قول الامام مالك والشافعي واحمد واهل الحديث ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجمع وعمل بالاركان يزيد وينقص - 01:07:40
فجعل قولهم مقابل قول الامام ابي حنيفة. وهذا كما فيه توهين في مسألة الايمان لكن فيه جانب اخر وهو ان الامام ابا حنيفة رحمه الله وان لم يجعل العمل في مسمى الايمان لكن - 01:08:10

اجعله في حق اجعله في حقيقته. كيف؟ رتب العقوبات والجزاءات في الدنيا والاخرة عاثرت العمل او على فعل المعصية. فهو جعله من حقيقة الايمان لكن لم يجعله من حفظ الايمان قال لدلة اخرى من كلام الشارع. من كلام الشارع اي من كلامي الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:08:30

والشارع ضم الى التصديق اوصافا وشرائط. شف رجع التصديق مرة اخرى. وهذا آ هذي قرائن على ان الشارع ان الشارح ابن ابي العز الحنفي يرى اه ان الايمان في القلب هو تصديق - 01:09:00
وسياتي ان هذا ليس حقا. بل هذا قصور عظيم في بيان الايمان في القلب. فان الايمان في القلب ليس مجرد تصديق وانما هو اقرار ويقين وجعل هذا الخلاف من الخلاف الموهن لما قال انضم - 01:09:20

عند الفقهاء شروطا اخرى. وقصارى ما يقال في هذا ان مرجئة الفقهاء لما اخرج رجل عمل عن مسمى وتعريف الايمان اخطأوا. اخطأوا. اخطأوا في تعريف الايمان لما اخرج منه العمل وان الحق والاصابة في من ادخلوا العمل في مسمى الايمان. وهذا الخطأ - 01:09:40

يتضاءل ويضعف اذا نظرت الى حقيقة قولهم في ان العمل من الايمان. ولهذا رتبوا على ترك العمل الجزاءات والعقوبات فصار خطأ لفظيا هل له اثر ولا ما له اثر بحسب ذلك؟ بحسب ما رتبوه من - 01:10:10

الاعمال. اما من حيث معنى الايمان اخراج العمل منه هذا خطأ. وقد يضعف يتضاعف هذا الخطأ ويزداد الى ان يصل الى البدعة اذا قال العمل لا يؤثر في الايمان. كما في قول من يقول انه يبقى مؤمن وان لم يصلي. اين ايمانه ان لم يصلي - [01:10:30](#) وقد اتفق السلف على عدم ايمانه الذي لا يصلي. باعتبار ان الصلاة اكثرها اعمال. وامثال ذلك نعم قال رحمه الله فمن ادلة الاصحاب لابي حنيفة رحمه الله ان الايمان - [01:10:50](#)

الاصحاب حنفية. اي نعم. اصحاب الامام في كل مذهب هم اتباعه. ويطلق هذا على قول اه علماء المذهب سواء كانوا شيوخه او محققيه او اصحاب الامام الذين روى هذا القول عنه - [01:11:10](#) ذكر هنا ان من ادلتهم لقول ابي حنيفة بان الايمان معناه في اللغة التصديق قول الله جل وعلا فامن له لوط. فقالوا معنى امن له اي صدق له. وهي كلام - [01:11:30](#)

اطال فيه الشارح اطالة من غير طائل. وفي هذا الموضع رحمه الله لم بما قرره شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم الذين اخذ عنهم امثال ذلك. لكن هذا مما جانبه فيه الصواب - [01:11:50](#) تبون نقراه ولا نخليه عقب الصلاة؟ نقرا لين يقيم يا شيخ ها؟ لين يقيم. نفتح المجال للسؤال ونخلي هذا عقب الصلاة ان شاء الله نعم. ايه. ايه لا ما هو بحجة للمرجئة. حديث صاحب البطاقة وحديث المرأة الزانية من بني اسرائيل ليس حجة. في ان الذنوب - [01:12:10](#)

لا تؤثر. انما هو حجة لاهل الايمان. في ماذا؟ في ان الله يغفر الذنوب التوحيد. ويغفر الذنوب بالاحسان الى الخلق. وهذه من المواضع التي يقلب فيها اهل السنة استدلاء اهل السنة الاستدلال على المرجئة. اذا لو احتج مذهب بان صاحب البطاقة غفر له - [01:12:40](#) بقول لا اله الا الله يقينا من قلبه. نقول اظمن ان تكون مثله وابشر. لكن غفر له برحمة الله. لان الله وعد وعد كريما انه يغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لاحظت؟ ولهذا الملبس اذا وقع في التقصير ثم - [01:13:10](#)

ثم ذهب يبحث عن الدالة لتبرير تقصيره وقع في جريمتين. الثانية اعظم من الاولى. الجريمة الاولى وش هي؟ ان ان يذنب بترك الامر او بفعل المحرم. الذنبية المصيبة الثانية الاعظم ان يبرر لي لماذا؟ ان يبرر - [01:13:30](#) لذنبه. ولهذا من المبرر لذنوبهم من يستحلون هذا الذنب فيكفر وهو لا يشعر. فصار الذنب الثاني اعظم من الاول. ولهذا قالوا عذر ايش؟ اقبح من ذنب. نعم. سم لا اعرف انه من اسماء الله. لكن يطلق على الله عز وجل بانه - [01:13:50](#)

انه يعين هذا من باب الخبر اما ان يكون من اسماء الله لا ادري ذلك القاعدة العامة اننا لا نسمي الله باسم الا ما سمي به نفسه في القرآن او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:14:20](#) القاعدة بالتوقيف في اسماء الله الحسنی وصفاته العلی. لا نخترعها لا نستنبطها. الذي يستنبط هو ما يجوز اطلاقه والى الاخبار به عن الله. الدعاء باب واسع اذا اثنى على الله بافعاله. بما يجوز الاخطار - [01:14:40](#)

فرعن الله به فلا بأس مثل قولهم يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت هذا مما يخبر عن الله الباب فيه واسع يخبر به عن الله ثناء وان لم يسمى الله به او يوصف به اسما ووصفا. اي نعم - [01:15:00](#) سم. ايه النصوص الاخرى. حديث البطاقة لا ينظر له بوحده لكن مع النصوص الاخرى. التي فيها الوعيد على من اتى المعاصي وقارفها او تخلف عن الفرائض ولم يأتي بها. ولهذا كما قال ابن القيم كل مؤمن له - [01:15:20](#)

بطاقة لكن ما كل مؤمن يدخل تحت آا ان تطيش هذه البطاقة بغيرها. قد تضعف يضعف الايمان عنده حتى لا لا تطيش وقد يظهر بالذنوب. يظهر من ذنوبه بالنار. وقد تشمله رحمة ارحم الراحمين - [01:15:50](#) والميزان كله في عرصات القيامة ليظهر الله لخلقه كمال عدله ليظهر لهم ماذا؟ كمال عدله كما انه اقتصر للشاة الجلحاء من اختها القرنى. مع ان الشياه والبهائم غير مكلفة. لكن - [01:16:10](#)

اظهر لعبيده في هذا المقام كمال عدله وانه لا يظلم عنده احد. نعم. والله تعالى الا اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. الله تعالى فمن ادلة الاصحاب لابي حنيفة رحمه الله ان - [01:16:30](#)

ايمان في اللغة عبارة عن التصديق. قال تعالى خبرا عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ومنهم من ادعى اجماع اهل اللغة على ذلك. ثم هذا المعنى اللغوي وهو التصديق بالقلب - [01:16:50](#)

والواجب على العبد حقا لله. وهو ان يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله. فمن صدق الرسول فيما جاء به من عند الله فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى. والاقرار شرط والاقرار شرط - [01:17:10](#)

رايح كامل الاسلام في الدنيا. هذا احد القولين كما تقدم. هذا احد هذا على احد القول كما تقدم. نعم. ولانه ضد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله - [01:17:30](#)

اصحابه ومن والاه. هذا التقرير من ابن ابي العز رحمة الله فيه انصاف. فانه لم ينسب هذا استدلال وهذا القول الى الامام ابي حنيفة رحمه الله بنفسه. وانما نسب انه استدلال لمن - [01:17:50](#)

يا اصحابي حتى لا يقول قائل قال الامام ابو حنيفة كذا فينسب اليه ما ليس له وانما لغيره المسلك الثاني ان هؤلاء الاصحاب ارادوا من هذا التقرير على تطويله اثبات ان الايمان في اللغة هو التصديق - [01:18:10](#)

وبالتالي فلا غضاظة ان يكون الايمان تصديق بالقلب وقرار باللسان. لان معنى الايمان في لغتي هو التصديق. فكل هذا المتكأ وهذا هذا العسف للدليل لتقرير ان الايمان باللغة هو التصديق. وانه يضاف اليه الاقرار الذي به يكون مسلما فيكون هذا صحيح لما جاء - [01:18:40](#)

عن الامام ابي حنيفة في كتابه الفقه الاكبر. والايمان عندنا قول باللسان تصديق بالجنان. وتصديق ويأتي ان شاء الله اه بيان ضعف هذا القول من حيث اللغة ثم اشد منه ضعف - [01:19:10](#)

من حيث المعنى والتقرير الاصطلاحي. نعم. ولانه ضد الكفر وهو التكذيب والجحود. لانه اي الايمان الكفر والكفر هو التكذيب والجحود. وهذا كما سبق قصور في معنى الكفر. فان الكفر ليس فقط - [01:19:30](#)

بالتكذيب والجحود بل التكذيب والجحود من اشهر مظاهر الكفر فان من الكفر ما هو ليس بتكذيب ولا وهو الشك والريبة. ومن الكفر ما هو عدم الاقرار باللسان نعم. وهما يكونان بالقلب فكذا ما يضادهما. وقوله تعالى الا من اكره و - [01:19:50](#)

قلبه مطمئن بالايمان. يدل على ان القلب هو موضع الايمان لا اللسان. ولانه لو كان القلب هو موضع الايمان فقط لا اللسان. اذا لماذا يشترط الامام ابو حنيفة انه اقرار باللسان؟ هذا مما يقلب به - [01:20:19](#)

ولو كان الايمان في القلب فقط ولا اثر ولا عبرة للسان لصحح ايمان ابي طالب وقد دل شعره على ايمان قلبه لكن لما ابي ان يقول لا اله الا الله لم ينفعه ما قام في قلبه من تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم. نعم. ولان - [01:20:39](#)

انه لو كان مركبا من قول وعمل لزال كله بزوال جزئه. هذا من حجج الوعيدية ان الايمان لو كان مركز من القول والعمل لذهب بعضه بذهاب لذهب كله بذهاب بعضه. تقول هذا قول اهل الوعيد. الايمان كما انه - [01:21:03](#)

قول وعمل واعتقاد لا يذهب بعضه بذهاب كل الا اذا ذهب اصله او ركن من اركانه او او شرط من شروطه اي نعم. ولان العمل قد عطف على الايمان والعطف يقتضي المغايرة. قال تعالى - [01:21:23](#)

امنوا وعملوا الصالحات في مواضع من القرآن. هذه مسألة مهمة. هل العطف يقتضي المغايرة الجواب ليس هذا على اطلاق. انما تقتضي مغايرة اللفظ وان لم تتغير المعنى. ففي قول الله جل - [01:21:43](#)

وعلى في ال عمران كنتم خير امثن امة كنتم خير امة اخرجت للناس. ايش؟ ما يعنون الله الخيرية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. هل معنى هذا؟ هل يقول احد ان الامر - [01:22:03](#)

معروف والنهي عن المنكر غير الايمان بالله لا يقوله اهل الايمان. لا يقوله بل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الايمان بالله. طيب ما التغايب التغاير باللفظ. لفظ الامر بالمعروف غير لفظ النهي عن المنكر. ولفظهما غير لفظ الايمان - [01:22:23](#)

وقد يعطف الشيء على بعضه او على جزئه او على اصله. ومن هذا قول الله جل وعلا الذين امنوا وعملوا الصالحات لان عمل الصالحات من الايمان لكن من كان فهمه في الايات بليدا ظن ان هذا شيء وعمل الصالحات شيء اخر. نعم - [01:22:45](#)

وقد اعترض على استدلالهم بان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق بمنع الترادف بين التصديق ايمان اعترض هذا اعترض شيخ الاسلام. وشيخ الاسلام بسط هذه المسألة في مواضع من كتبه - [01:23:11](#)

اشهرها ثلاثة في الايمان الكبير وناقشها في نحو ثنتي عشرة صفحة هل الايمان في اللغة هو التصديق فقط او معنى اخر وكذلك ناقشها رحمه الله في الايمان الاوسط في نحو في نحو تسع صفحات. فالموضع الثالث في شرح الاصفهانية - [01:23:31](#)

في صفتين والشارح كلامه الذي يذكره ها هنا هو معنى كلام شيخ الاسلام. ونحن سنقرأ كلامه ونوضح المجمل فيه ثم ان رأيتكم لخصنا لكم الردود. ردود شيخ الاسلام على القائلين بان الايمان في اللغة هو التصديق - [01:23:59](#)

نعم ولاجلها اخرنا القراءة بعد الصلاة لان الكلام مترابط بعضه مع بعض. نعم. قال رحمه الله وهب ان الامر يصح في موضع. فلما قلتم انه يوجب الترادف مطلقا. وكذلك اعترض على دعوى الترادف بين - [01:24:24](#)

الاسلام والايمان هذا اعترض ثاني. نظير الاعتراض الاول. نعم ومما يدل على عدم الترادف انه يقال للمخبر اذا صدق اذا صدق اذا صدق. انه قالوا للمخبر اذا صدق صدقه ولا يقال امن ولا امن به بل يقال امن له كما قال - [01:24:44](#)

قال تعالى فامن له لوط. وقال تعالى فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. هذا كلام شيخ الاسلام بنصه. نعم. ففرق بين المعنى باللام. فالاول يقال للمخبر به. والثاني يقال للمخبر. نعم. للمخبر به. امن به - [01:25:11](#)

امن بنزول الله. لان هذا مخبر به اخبرنا به النبي عليه الصلاة والسلام. ويقال امن له المخبر ايش؟ المخبر ها للمخبر امن له لوط امن له لوط فما امن لموسى الا ذرية. فالذرية امنوا لموسى. يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. فهذا - [01:25:41](#)

لمن؟ للمخبر. للمخبر لا للمخبر. نعم. فالاول يقال للمخبر به والثاني يقال للمخبر ولا يرد كونه يجوز ان يقال ما انت بمصدق لنا لان دخول اللام لتقوية العامل كما اذا تقدم - [01:26:11](#)

المعمول او كان العامل اسم فاعل او مصدر على ما عرف في موضعه. فالحاصل انه لا يقال قط امنت له ولا صدقت له. وانما يقال امنت له كما يقال اقررت له. فكان تفسيره باقررت - [01:26:31](#)

اقرب من تفسيره بصدقت مع الفرق بينهما. ولان الفرق بينهما ثابت في المعنى فان كل مخبر عن مشاهدة او غيب. يقال له في اللغة صدقت. كما يقال له كذبت. فمن قال السماء فوقنا؟ قيل له صدقت - [01:26:51](#)

واما لفظ الايمان فلا يستعمل الا في الخبر عن الغائب. فيقال لمن قال طلعت الشمس صدقناه. ولا قالوا امنا له فان فيه اصل معنى الامن والائتمان انما يكون في الخبر عن الغائب. فالامر الغائب هو الذي - [01:27:11](#)

ان يؤتمن عليه المخبر. ولهذا لم يأت في القرآن وغيره لفظ امن له الا في هذا النوع. ولانه لم يقابل لفظ الايمان قط بالتكذيب كما يقابل لفظ كما يقابل لفظ التصديق. وانما - [01:27:31](#)

يقابل بالكفر والكفر لا يختص بالتكذيب بل لو قال انا اعلم انك صادق ولكن لا اتبعك بل اعديك وابغضك واخالفك لكان كفره اعظم. اعظم ممن ايش؟ اعظم من من لم يصدقه بالاصل - [01:27:51](#)

ولهذا لما لقي النبي عليه الصلاة والسلام ابن عبد ياليل الثقفي قال ان كنت صادقا فانت اجل في عيني من ان آاكذبك او ارد عليك. وان كنت كاذبا فلا حاجة لي بالانشغال بك. ثم ولى معرضا - [01:28:11](#)

ولهذا من علم صدق الرسول ثم خالفه وابغضه وكرهه فهو اشد كفرا وهذا كفر كفر المنافقين كفر من؟ كفر المنافقين ابو جهل كذب الرسول اللهم صلي وسلم عليه واليهود نعم كذبه ظاهرا اليهود - [01:28:31](#)

الكتاب عرفوا صدق الرسول وكذبوه وابغضوه. لكن اه تكذيبهم اياه في الظاهر لا في الباطن. اي نعم فعلم ان الايمان ليس هو التصديق فقط ولا الكفر هو التكذيب فقط بل اذا كان الكفر يكون تكديبا ويكون - [01:28:53](#)

بمخالفة ومعاداة بلا تكذيب. فذلك الايمان يكون تصديقا وموافقة وموالة وانقيادا الا يكفي مجرد التصديق فيكون الاسلام جزء مسمى الايمان. ولو سلم الترادف فالتصديق تكون بالافعال ايضا كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العينان تزنيان وزناهما - [01:29:13](#)

النظر والاذن تزني وزناها السمع الى ان قال والفرج يصدق ذلك ويكذبه قال الحسن البصري رحمه الله ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكنه ما وقر في الصدر وصدقته الاعمال الاعمال دليلا على هذا الايمان. اي نعم. ولو كان تصديقا فهو تصديق مخصوص - [01:29:43](#)

ما في الصلاة ونحوها كما قد تقدم. وليس هذا نقلا للفظ ولا تغييرا له. فان الله لم يأمرنا ايمان مطلق. بل بايمان خاص وصفه وبينه. فالتصديق الذي هو الايمان ادنى احواله - [01:30:13](#)

ان يكون نوعا من التصديق العام. فلا يكون مطابقا له في العموم والخصوص. من غير تغيير للبيان ولا بل يكون الايمان في كلام الشارع مؤلفا من العام والخاص كالانسان الموصوف بأنه حياء - [01:30:33](#)

الناطق او لان التصديق التام القائم بالقلب. هذا مشهور لا سيما عند المناطق وصف الانسان بأنه حيوان ناطق. انتم الحيوان في مفهومكم هو الدابة والبهيمة. لكن ليس هذا مفهوم العلماء للحيوان - [01:30:53](#)

الحيوان عند العلماء هو الذي فيه حياة. والذي فيه حياة وعقل. وقوله ناطق اي متكلم ينطق بما يعقل. ولهذا احيانا يستخدم اللفظ على معنى غير ما يتبادر الى معنى المخالف - [01:31:13](#)

اول متكلم نعم او لان التصديق التام القائم بالقلب مستلزم لما وجب من اعمال القلب والجوارح ارح فان هذه لوازم الايمان التام. وانتفاء اللازم دليل على انتفاء الملزوم شفاء لازم على انتفاء الملزوم. هذه عبارة تحتاج الى ان يفهمها الانسان ويستوعبها ذهنًا. وابشر - [01:31:33](#)

ابشركم شريعة الله اوسع واسهل من هذا بكثير. هذا انما ورد عند الناس لما خيض في علم مخيبة في الدلالات. والا ترى الشريعة اوسع من هذا واسهل من هذا. بكثير - [01:32:03](#)

لكن هذا قد يفهمه من عندهم استعداد لفهم الخطاب العميق فيكون هذا عنده من باب ترتيب الذهن في معرفة الدلة وترتيبها. نعم. ونقول ان هذه اللوازم تدخل في مسمى اللفظ تارة وتخرج عنه - [01:32:23](#)

او ان اللفظ باق على معناه في اللغة. ولكن الشارع زاد فيه احكاما. او ان يكون الشارع استعمله في معناه المجازي فهو حقيقة شرعية مجاز لغوي او ان يكون قد نقله الشارع وهذه اقوال لمن سلكها - [01:32:43](#)

هذه الطريق. هذا كما قلت لكم هو تلخيص من الشارح لكلام شيخ الاسلام. في الرد على هذه الجزئية في من قال ان الايمان في اللغة هو التصديق. ويمكن نلخصها بثمان نقاط - [01:33:03](#)

تلخيصا لهذا الكلام وتفقيرا له. فان الكلام المنثور آ يصعب الاحاطة به عند المتعلمين في هذا الزمان. تعودنا على العنصرة واحد اثنين ثلاثة. اما المتقدمون لا لانهم مستوعبون هذا الكلام. وهم اهل علم. ولهذا المقيمين خارج هذا يراعون فارق ايش؟ الخطاب. ما هو فارق - [01:33:23](#)

التوقيت فارق الخطاب لكل زمان بحسبه. نلخص هذا الرد على مسألة من قال ان الايمان في اللغة هو التصديق. وقبل التلخيص. لماذا هذا التطويل؟ في ان الايمان في اللغة هو التصديق - [01:33:53](#)

كله ليقرروا ان الايمان تصديق في القلب. فهذا مرعاة وتمهيد ليقرروا ان الايمان هو التصديق في القلب. ولبس ولبس عليهم فهم قول الله جل وعلا وما انت بمؤمن لنا والرد على ان الايمان في اللغة هو التصديق من ثمانية اوجه. الوجه الاول - [01:34:13](#)

ان معنى الاية وما انت بمؤمن لنا ليس معناها ما انت يا يعقوب بمصدق لنا يا اخوة يوسف انما معناها الحقيقي ما انت بمقر لنا بقولنا. لا تقر لنا مع انهم - [01:34:43](#)

بدم وهموا انه دم يوسف هو دم الشاة. وان الذئب اكله وهذا هو الدليل لكن قلبه هل اطمأن لقولهم؟ هل اقر بقلبه لقول لفعلهم وقولهم؟ لا. اذا معنى الاية ليس معناها كما زعموا - [01:35:03](#)

وما انت بمصدق لنا. ولهذا لم يعلن تكذيبهم لكن قلبه لم يطمئن ولم يقر لقولهم اذا معنى الاية ما انت بمؤمن لنا ما انت بمقر لنا ولا مطمئن لقولنا. الوجه الثاني - [01:35:23](#)

ان الايمان وش يقابله؟ الكفر. وش قسيم الايمان ظده؟ الكفر. طيب التصديق وش قسيمه وظده التكذيب والله. تكذيب. فلو كان الايمان هو التصديق لكان ظد الايمان هو ظد ظد التصديق - [01:35:43](#)

لهذا لزمهم هذا اللازم. الايمان ضده الكفر والتصديق ضده التكذيب. وليس الكفر محصور بالتكذيب. بل فيه الجحد وهناك كفر الشك هناك كفر الاعراض هناك كفر السجود لغير الله. فدل على ان الايمان في اللغة ليس - [01:36:03](#)

تصديق لان الايمان ضده التكذيب والتصديق ضده التكذيب. الايمان ضد الكفر الايمان ضد الكفر. ضده الكفر والتصديق ضده التكذيب. الوجه الثالث في الرد ان الايمان يستعمل في الامور الغائبة سواء الغائبة زمانا او الغائبة مستقبلا. وما انت بمؤ لنا في امر - [01:36:23](#)

حاضر ولا غائب بالنسبة ليعقوب؟ غائب. فالايमान يستخدم للغائبات والتصديق يستخدم للمشاهدات. الشمس طلعت صدقت طلعت. واحد زائد واحد يساوي اثنين صدقت بأمر سواء مشهود حسا او ذهنيا. الوجه الرابع الوجه - [01:36:53](#) قلنا ان الايمان يستعمل في ايش؟ الامور الغائبة. في الامور الغائبة او ما فيه شك. يشك فيه يستخدم فيه الايمان. الوجه الرابع ان لفظ الايمان يؤخذ معناه من الشرع لا من محض اللغة - [01:37:23](#)

معنى الايمان يؤخذ من الشرع. لا يؤخذ من اللغة وحدها. الوجه الخامس ان الايمان في اللغة مأخوذ من الامن وهو الطمأنينة. والاقرار والصدق مأخوذ من اين؟ من عدم الكذب. فهذا فرق في اصل اللغة بين المعنيين - [01:37:43](#) الوجه السادس ان الايمان يتعدى باللام. الصدق عدم الكذب. من صدق اي لم يكذب. ان الايمان هذا من ناحية اللغة يتعدى بالله فامن له لوط فما امن لموسى الا ذرية من قومه. واما الصدق يتعدى بنفسه. فلا فيحتاج الى - [01:38:13](#)

صدق القوم نبههم. والذي جاء بالصدق وصدق به تعدى بنفسه والعلماء في اللغة يفرقون بين الفعل اللازم والفعل متعدي ها او يأتي انه يتعدى بالباب. غير التعدى باللام. سابعا الوجه السابع لو فرض ان التصديق هو فعل القلب ان التصديق في القلب وان الامام معناه - [01:38:43](#)

فقط فان التصديق يتعدى القلب الى الجوارح. اين ذلك؟ في قول النبي عليه الصلاة والسلام عينان تزنيان وزناهما النظر. واللسان يزني وزناه الكلام. واليد تزني وزناها البطش اريد تزني وزناها المشي والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه - [01:39:23](#) فلم ينحصر معنى التصديق في القلب. وانما تعدى الى الاقوال والى الافعال. هذا لو فرض ان التصديق لو فرض ذلك لمن حصل بالقلب. الوجه ايش هذا؟ السابع. الوجه الثامن وهو ما ذكره الشيخ في اخر كلامه على جهة الفرض لو قلنا ان الايمان هو التصديق لوجب ان يكون تصديقه - [01:39:53](#)

مخصوصا وهو تصديق القلب واللسان والجوارح. نظيره في الشريعة الدعاء آ الصلاة وش هي في اللغة؟ الدعاء. الدعاء. لكنها في الاصطلاح الشرعي دعاء مخصوص. ولا لا تكبي في العبادة مبدأها التكبير ما انتهى التسليم. الصوم في اللغة وشو؟ امساك لكنه - [01:40:23](#)

في الشرع امساك مخصوص. انني عذرت للرحمن صوما. فلن اكلم اليوم انسيا. صيام عن ايش؟ الكلام. عن الكلام. ولهذا ما عندهم الا الإشارة. الصيام الشرعي اكن عن الطعام والشراب وسائل المفطرات من متى؟ من طلوع الفجر. من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس. فهو على الفرض بانه تصديق - [01:40:53](#)

تصديق مخصوص كما ان الصلاة دعاء مخصوص الصيام امساك مخصوص. ولهذا لو قال واحد ابصلي قعد يدعو. هل ادى الصلاة الواجبة؟ لا. طيب دعا الله لكن الصلاة المطلوب بها دعاء مخصوص على صفة مخصوصة - [01:41:23](#) الحج قصد مخصوص. قصد مكة في زمان مخصوص لفعل مخصوص. هذه ثمانية اوجه نلخص بها رد اهل العلم على من قالوا ان الايمان في اللغة هو التصديق. ارادوا به التسويق - [01:41:43](#)

تبرير لمن قال ان الايمان تصديق في القلب. نعم. قال رحمه الله وقالوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقفنا على معاني الايمان وعلمنا من مراده علما ضروريا ان من قيل انه صدق - [01:42:03](#)

ولم يتكلم بلسانه بالايمان مع قدرته على ذلك. ولا صلى ولا صام ولا احب الله ورسوله ولا بل كان مبغضا للرسول صلى الله عليه وسلم معاديا له يقاتله ان هذا ليس بمؤمن - [01:42:23](#)

نعم لو قال انا مؤمن مصدق من رسول هل يكون مؤمنا بذلك؟ اذا قام ما يدل على بغضه الرسول يكون مؤمن. ما يكون مؤمن ولو كان عنده هذا التصديق. وهذا يمكن نجعله وجها تاسعا - [01:42:43](#)

فمن قال اه انه صدق ولم يتكلم بلسانه مع قدرته ولم يصلي ولم يصم بل ابغض الرسول انه لا يكون مؤمنا. ويكون تصديقه نافع ولا ضار؟ ضار. تصديقه ضار ولا يدل على الايمان بها - [01:43:03](#)

نعم. كما علمنا انه رتب الفوز والفلاح على التكلم بالشهادتين مع الاخلاص والعمل بمقتضاها. فقد قال صلى الله عليه وسلم. وتكلم بالشهادتين ولم يخلص. او تكلم بالشهادتين ولم يعمل بهما. هل تنفعه الشهادتان؟ والله ما تنفعه - [01:43:23](#)

والله ما تنفعه. وهذا اعظم من اعظم اغلاط المرجئة. اذا قال الايمان اذا قال لا فهو مؤمن. ولهذا من اثر هذا المذهب الارجائي القبيح الخبيث. ان يقول الانسان لا اله الا الله - [01:43:43](#)

ويزعم انه مسلم ابن مسلمين ويبقى دهره لا يصلي ولا يصوم. يقول انا مسلم. ليش مسلم؟ يقول اقول لا اله الا الله ما نفعل. بل قولك اياها صار حجة عليك. انتم مشغولون المراوح؟ ها؟ ما شاء الله - [01:44:03](#)

ها ايه ولو نعم فقد قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها امطة الاذى عن الطريق. وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة - [01:44:23](#)

من الايمان. وقال ايضا اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. وقال ايضا البذاذة من ايمان هذي الاحاديث الاربعة حجة على اهل الارجاء. ففي الحديث الاول وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان - [01:44:53](#)

وستون شعبة. وهذا اللفظ الذي اه سيرجحه المصنف. وجاء في اللفظ بضع وسبعون شعبة فهي شعب اعلاها قول لا اله الا الله. اذا قول ما هو مجرد قول بدون عمل. وادناها امطة الاذى عن الطريق والحياء - [01:45:13](#)

شعبة من الايمان. هذه الشعب تدل على ان الايمان ايش؟ قول واعتقاد وعمل. لان من الشعب ما هو عمل محض. ما في فيه اي قول وهو يمشي شاف له اذى في الطريق ووخره ما تكلم. يؤجر على هذا اذا كان دافعه ايش؟ الثواب - [01:45:33](#)

ابطل ابو الثواب يؤجر عليه وهو عمل عملا ليس معه قول وفي قوله عليه الصلاة والسلام الحياء شعبة من الايمان. الحياء وشو خلق عملي مبعثه استحياء في النفس الفعل الجميل وترك القبيح - [01:45:53](#)

الحياة عمل ومع ذلك جعله من الايمان عليه الصلاة والسلام حسن الخلق اكثر حسن الخلق فعل ولا قول كره فعل الكرم الحلم الاناة المروءة الشجاعة هذي وش هي افعال لا اقوال - [01:46:14](#)

هذي كلها افعال قد يدعيها لكن فعله يدعي انه شجاع وهو اذرق من صواية الليل وش هي سواقة الليل عادها سويت الليلة الصرصار الله يكرمكم. تسمع صوته لكنه ما فالفعل خالف القول - [01:46:34](#)

وفي قوله عليه الصلاة والسلام البذاذة اخرجته من الايمان حديث ابي داود وابن ماجة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه البذاذة ما هي بالبذاذة والله البذاءة ما هي من الايمان. الا البذاءة منين؟ من العصيان - [01:46:58](#)

ومن سوء الخلق بذاءة اللسان وبذاءة الفعل. اما البذاذة يعني التواضع وترك التكلف وترك المراءات ولهذا البذاذة فيها النظافة لكن البذاءة فيها ايش؟ الوساخة بالقول وبالفعل البدالة من الايمان اي التواضع والسكون - [01:47:17](#)

وعدم الترفع والتعالي نعم. فاذا كان الايمان اصلا له شعب متعددة وكل شعبة منها تسمى ايمانا. فالصلاة من ايمان وكذلك الزكاة والصوم والحج. والاعمال الباطنة كالحياء والتوكل والخشية من الله والاناابة اليه - [01:47:41](#)

حتى تنتهي هذه الشعب الى امطة الاذى عن الطريق. فانه من شعب الايمان. نعم وهذا التقرير اعظم ما يفسد على المرجئة مذهبهم. لان الايمان اصل له شعب. له كما ان ضد الايمان وشو - [01:48:04](#)

الكفر له شعب له دركات فبعض الكفر اشنع من بعض وبعضه اخف من بعض. ان الذين كفروا وازدادوا كفرا كما ان الكفر يزداد منها

الايان يزاد منه هذه الشعب في الايمان تدل على ان الايمان يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالفعل وهذا من اعظم -

01:48:27

وما يرد به على المرجية. طيب هذه الشعب منها شعب اذا زالت زنا الايمان كله. مثل شعبة بالشهادتين. اذا ابى ان يقول لا اله الا الله. وافعاله كلها زينة هل يكون مؤمنا؟ ومثلها شعبة الصلاة. قال لا اله الا الله بلسانه ولم يصلي حتى مات. عاش ستين سنة - 01:48:55 سبعين سنة ما يصلي. هل يكون مؤمن هذا؟ لا يكون مؤمن. فهذه شعب اذا زال الايمان كله. وكل وكلها كذلك عمل القلب. في النية وفي الاعتقاد. الاعتقاد قول القلب اذا زاد زاد الايمان كله. ومنها شعب - 01:49:24

يزول معها كمال الايمان الواجب. صلى لكن ما صلى مع الجماعة تخلف عنها قل آ لا آ صلاة انقص فيها الخشوع فهذا اتى بالاصل لكنه ما اتى بالكمال الواجب. امن لكن فعل - 01:49:44

شرب الخمر اكل الربا كذب اغتاب نقصت شعبة نقص الايمان ولم في تخلف بعض الشعب. نوع ثالث شعب لا يزول الايمان لا اصله ولا كماله الواجب في الطريق هذا ما ازاله. هل نقول هذا انه نقص ايمانه؟ لا. لكن الذي جاء وزال هذا - 01:50:14

الاذى صار اكمل ايمانا بازالة الاذى من هذا الذي لم يزل. نعم. وهذه الشعب منها ما يزول الايمان بزوالها كشعبة الشهادة ومنها ما لا يزول بزوالها كترك امانة الاذى عن الطريق وبينهما شعب - 01:50:45

متفاوتة تفاوتاً عظيماً. منها ما يقرب من شعبة الشهادة. ومنها ما يقرب من شعبة امانة الاذى لهذا يمكن تلخيصها بثلاثة اشياء. الاول شعب اذا زالت زال الايمان كله. كالشهادتين والصلاة. ثانيا شعب - 01:51:05

اذا زالت زال كمال الايمان الواجب. كالصلاة مع الجماعة لاهل وجوبها. او اتيان الكبائر ثالثا شعب اذا زالت زال كمال الايمان المستحب. لا الواجب كامانة الاذى عن الطريق نعم. وكما ان شعب الايمان ايمان فكذا شعب الكفر كفر. فالحكم بما انزل الله مثلا من شعب

01:51:25 - الايمان

والحكم بغير ما انزل الله كفر. وقد قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك اضعف الايمان. رواه مسلم. وفي لفظ - 01:51:55

ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل. هنا حديثان الاول حديث ابي سعيد الخدري. في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. طيب ما غير بيده مع استطاعته. وش صار حكمه - 01:52:15

ذهب كمال الايمان الواجب فان لم يستطع فبلسانه. والتغيير باللسان وضربان. بالبيان والتعليم الانكار التأديب بالانكار والتأديب لمن له ولاية. لكن بالبيان والتعليم لمن علم الحرمة. ان ترك هذا مع قدرته عليه - 01:52:35

نقص ايمانه الواجب تبقى اخر شي ينكره بقلبه. يعتقد في قلبه ان هذا منكر. وهذا له درجات قد يزداد هذا الانكار في القلب حتى يظهر اثره على الوجه التمتع. او يظعف ويظمر - 01:53:00

طب قل حتى يصير الوجه وجه مغسول بمرق. عند المعصية ما كأنه عصى نعم يعتقد انها معصية لكن ما كثر الامساس وقل الاحساس. فهنا ذهب كمال الايمان الواجب. في حديث ابن مسعود - 01:53:23

سيكون خلوف اي يخالفون السلف لسانهم زين وفعلهم شين قال فمن جاهدكم بيده يقول عليه الصلاة والسلام فهو ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن. ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك اي الجهاد بالقلب. من - 01:53:41

الايمان حبة الخرداء اذا مرت الذنوب وافعال الخلوفا المخالفة لدين الله ولم يتأثر بها قلبه البتة. فهذا دلالة على ان قلبه عديم الايمان. وان زعم انه مؤمن. نعم وروى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله -

01:54:03

وقد استكمل الايمان ومعناه والله اعلم ان الحب والبغض اصل حركة القلب وبذل المال ومنعه هو كماله ذلك فان المال اخر المتعلقات بالنفس والبدن متوسط بين القلب والمال فمن كان اول امره - 01:54:33

واخره كله لله كان الله الهه في كل شيء فلم يكن فيه شيء من الشرك وهو ارادة غير الله وقصده ورجاءه فيكون مستكمل الايمان الى

غير ذلك من الاحاديث الدالة على قوة الايمان - [01:54:53](#)

الايمان وضعفه بحسب العمل. من سمع هذه الاحاديث كيف يضعف عنده باب الولاء؟ لله وللمؤمنين. وباب البراءة من الكفر والكافرين.

او يهون ويوهن من شأنهما. والنبي يجعلها علامة على استكمال الايمان - [01:55:13](#)

من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وهذا ظاهر صار المحرك كله من القلب والجوارح هو بدافع الايمان

بالله جل وعلا. ويأتي من هؤلاء المتخلفين المتخاذلين - [01:55:33](#)

من يوهن شأن الايمان بالله وشأن الولاء له. والبراءة من اعدائه. فان تقرر عندنا في نواقض الاسلام. ان من صحح دين المشركين.

او شك في كفره او لم يكفرهم - [01:55:53](#)

انه يكفر هذه مسائل ما فيها مزايدات ولا ولا مساومات. هذا دين. لكن يأتي مع ضعف العلم وضعف العمل به وضعف الغيرة على دين

الله من يوهن من هذا. وقريب منه ايها الاخوة ما سمعناه حتى من بعض المنتسبين للعلم. يقول لا - [01:56:15](#)

سمي الكافر كافر. قل مسلم وغير مسلم. انهزامية حتى في الاسماء. حتى في الاسم منهزم متخلي يذل ان ان يغضب عليه الكفار او

يزعلون عليه او يتهمونه بانه ارهابي او انه متشدد او راديكالة - [01:56:35](#)

او غير ذلك ايش نضع بقول الله هو الذي بقول الله عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ويأتي هذا المتخاذل يقول

مسلم وغير مسلم ولن يرضوا عنه بل سيتخذونه ممسحة يمسحون بها اذاهم وقذارتهم. ولهذا دين - [01:56:55](#)

دين الاسلام يا اخواني قام على الولاء والبراء. قاعدة الدين كما يقرر علماء الدعوة قامت على الولاء والبراء. كلما او حاولوا اضعافها

واهانها دل على انهم اما ما تحققوا من هذا الدين او انهم التفتوا الى غير غير - [01:57:17](#)

اهل هذا الدين. نعم. ويأتي في كلام الشيخ رحمه الله في شأن الصحابة رضي الله عنهم وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم كفر

ونفاق وطغيان. فسمى حب الصحابة ايمانا وبغضهم كفرا. الشارح ما بعد خلاص - [01:57:37](#)

كلما بسط الكلام في مسألة قريب يأتي لها نظير. ويأتي لها مزيد بيان. فان الطحاوي رحمه الله يقول في اخر في اواخر متنه وحب

الصحابة رضي الله عنهم ايش؟ دين وايمان. دين وايمان وبغضهم كفر وطغيان - [01:57:57](#)

لان اصل الحب في القلب لكن يظهر اثره على اللسان بالتراضي عنهم والترحم وذكر مناقبهم. وبالفعل بسلوك وبغضهم اصله اصل

البغض بالقلب لكن يظهر اثره. الصحابة وش اثرهم؟ كيف نعرف انهم ابغض الصحابة - [01:58:17](#)

في مسبتهم للصحابة. ولا لا؟ وبقدحهم فيهم. عرفنا انهم يبغضونه. والا البغض والحب اصله في القلب حتى يظهر اثره على الجوارح

قولا وفعلًا وهذا الاثر من الايمان. نقف عند هذا المعنى ونسأل الله عز وجل لنا ولكم - [01:58:37](#)

النافع والعمل الصالح وان يشرح صدورنا. للايمان ويكمل درجاتنا عنده به وان يعيذنا واياكم من منقصات ذلك ونواقضه ومن سيء

القول والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:58:57](#)